



## مقدمة

تستدعي ثورة المعلومات في القرن الحادي والعشرين إمكانيات تعلم جديدة ومُسلية لإنشاء علاقات اجتماعية وللاستمتاع. إلى جانب هذه الفرص، تبرز تحديات جديدة ومعقدة وتكشف عن سلّ إمكانيات لحالات الخطر والضرر.

توفّر شبكة الإنترنت، عمومًا، وشبكات التواصل الاجتماعي، خصوصًا، ساحة مميزة لإنشاء علاقات شخصية متنوعة بين الناس عبر قاس مشترك، مجالات اهتمام متشابهة أو قيم مشتركة. مع ذلك، تنطوي هذه الساحة المميزة، أيضًا، على إمكانيّة ممارسة نشاط ضارّ. من خلال طرح نقاش حول الفائدة من وراء شبكات التواصل الاجتماعيّ إلى جانب العوائق والتحديات التي تتبع منها، علينا أن نكون واعين لمكانها المركزيّ في حياة طلابنا. ومن هنا، ينبغي لنا أن نطمح لرفع الوعي بين الطلاب نحو أهميّة عادات التصرّف الأمثل في شبكة الإنترنت، واستعمال الأدوات التكنولوجيّة والأجهزة الشخصية بصورة حكيمة. كذلك، من المهمّ بمكان رفع الوعي لتعقيد الحيّز الافتراضيّ وتحدياته. على امتداد السنة الدراسيّة، قمنا بالتشديد على هذه الجوانب عبر رسالة – "30 عامًا من التفكير قبل المشاركة والنشر".

توفر العطلة الكبيرة مجموعة فرص وفعاليّات للأولاد والشباب. إضافة إلى ذلك، تتميّز العطلة بساعات الفراغ الطويلة، الأمر الذي ينطوي على الانكشاف على حالات الخطر في العالم الحقيقيّ وحيّز شبكة الإنترنت. كذلك، مع حلول موعد الخروج إلى عطلة الصيف، نوّد التشديد على أهميّة الاعتماد على تحكيم الرأي والتوقف عن الردّ قبل نشر مضامين في الشبكة حتّى تتمتع بعطلة آمنة وممتعة.

يُعتبر البرنامج التربوي المقترح هنا، والذي يتمحور على حدود النقاش في حيّز الإنترنت، مُعدًّا لطلاب المرحلتين الإعداديّة والثانويّة، حيث يرمي البرنامج إلى المساعدة على اكتساب عادات سلوكيّة مناسبة، إنشاء لغة مشتركة وتطوير ثقافة تدعم المسؤوليّة والمشاركة الاجتماعيّة بين الطلاب، المعلمين والأهل، من خلال الحوار في موضوع حرية التعبير.



## برنامج الدرس للمرحلتين الإعدادية والثانوية

### الأهداف:

1. يتعرّف الطلاب على مفهوم "حرية التعبير"، كحقّ إنساني وقيمة.
2. يتعرّف الطلاب على حدود حرية التعبير ووجود معضلات في هذا الموضوع.
3. يحصل الطلاب على الإلهام والانكشاف على إمكانيّة العمل، من خلال حرية التعبير في الشبكة، وعلى تعزيز النقاش الديمقراطي وحقوق الإنسان في إسرائيل.
4. تطوير مسؤولية شخصية، مسؤولية مدنيّة، اجتماعيّة والاتّفاق على أساليب الردّ والتبليغ، من أجل من الإضرار بالخصوصيّة وبسمعة كلّ إنسان، مع التشديد على النشاط في شبكات التواصل الاجتماعي.
5. تعزيز الطلاب والتشديد على أنّ في مقدورهم منع إلحاق الضرر بأنفسهم ومنع إلحاق الضرر بالآخرين.
6. رفع الوعي للمعاني وللنتائج المحتملة لنشر معلومات، صور ومقاطع فيديو قصيرة في شبكات التواصل الاجتماعي.

\*\*\*تشمل نشاطاتهم التطرّق إلى مواضيع حساسة، من شأنها أن تؤدي إلى اختلاف في الرأي في غرفة الصف. لذلك، وكتحضير للدرس، من المفضّل قراءة تقرير المديرية العامة 1/2014، الذي تطرقت فيه وزارة التربية والتعليم إلى الطريقة الأفضل اعتمادها لإدارات نقاشات تربويّة في المواضيع المختلّف عليها. بالإضافة إلى ذلك، يردّ في الملحق (ب) اقتراح لمبادئ أساس في تعليم حرية التعبير من قبل "رابطة حقوق المواطن".



### حدود النقاش في حيز الإنترنت كجزء من حرية التعبير (45 دقيقة)

#### سيرِ الفعاليّة:

- أ. يكتب المعلم على اللوح البند الذي يتناول حرية التعبير من وثيقة إعلان حقوق الإنسان:  
"لكلّ شخص الحقّ في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقّ حرية اعتناق الآراء بدون أيّ تدخل، واستقاء الأبناء والأفكار وتلقّيها وإذاعتها بأيّة وسيلة كانت دون تقيّد بالحدود الجغرافيّة"، المادة (19).
- ب. يُوزّع الصف إلى أربع مجموعات. تحصل كلّ مجموعة على ورقة فيها وصف لحدث يتناول الموضوع – طرق ردّ محتملة كتنقد على الإضرار بالحقوق. تناقش المجموعة الأسئلة المطروحة الواردة أسفل وصف الحدث. يجب إرشاد الطلاب لكتابة ملخّص للنقاش الذي أقاموه.
- ت. يعود الصف إلى التجمّع للنقاش.



## حدث:

خرج طلاب الصف الحادي عشر ضمن حركة شبابية في رحلة إلى الجليل مدتها يومان. تخلل اليوم الثاني من الرحلة القفز بالحبال وصعود درجات كثيرة. استصعبت إحدى البنات، واسمها نعومة، أثناء المشي، مما جعلها تتكى في مشيها على عكازين. قبل الخروج إلى المسار، اقترح مرشد الرحلة على نعومة الخروج إلى المسار والاستعانة بمرافق يساعدها طول الطريق، أو البقاء في الباص مع إحدى المرشيدات. أجابت نعومة بأنها غير معنية بمرافق، باعتبار أن من شأن ذلك أن يسبب لها عدم الراحة، الخجل والشعور غير المريح أمام أصدقائها في الحركة. وذلك، فإنها تفضل البقاء في الباص. سمعت 3 من صديقات نعومة بالأمر، وشعرن أن نعومة مظلومة. فقررن البقاء معها ذلك اليوم في الباص.

خلال اليوم، قررت البنات أن عليهن العمل من أجل منع حدوث أمور من هذا النوع مرة أخرى، وأن رحلات الحركة الشبابية ينبغي أن تكون ملاءمة بشكل أفضل للطلاب الذين لديهم قدرات محدودة، مثل نعومة.

### أمامكم عدد من طرق العمل التي أخذتها الصديقات بعين الاعتبار:

1. تصوير نعومة وهي حزينة وإرسال الصورة إلى مجموعة الواتساب وكتابة نقد قاسٍ ضد طاقم الإرشاد والحركة
2. نشر بوست احتجاج في صفحة الفيسبوك الخاصة ببرنامج واقع تلفزيوني مشهور
3. التوجه إلى مركز الحركة المحلي
4. نشر بوست احتجاج في صفحة الفيسبوك الرئيسية لحركة الشباب
5. التوجه بالبريد الإلكتروني إلى رئيس الحركة

### الناقاش ضمن مجموعات:

يتم توزيع الصف إلى مجموعات.

يصف الحدث انتهاك حقوق نعومة. ما هي الحقوق التي تم انتهاكها بركم؟

تحصل كل مجموعة عبر فعالية واحدة على احتمالات معينة ويُطلب منها صياغة توجهها.

بعد ذلك، نجتمع معًا ونعرض كل مجموعة التوجه الذي قامت بصياغته.



أثناء النقاش ضمن المجموعة الكاملة، نقوم بتناول الأسئلة التالية:

أسئلة النقاش في المجموعة الكاملة:

1. ما هي طريقة العمل التي تفضّلونها؟
2. لو كان في إمكانكم تفضيل "هرمية" الشكاوى، ما هو نمط الترتيب الذي كنتم ستفضّلون أن تعتمد عليه الطالبات؟
3. ما هي طريقة العمل غير المناسبة برأيكم؟
4. ما هي الفروق في الصياغة بين التوجّهات المختلفة، لماذا؟
5. اقترحوا قواعد لشكل الصياغة في حيّز الإنترنت.
6. ما هي التداعيات المحتملة للتوجّه عبر قنوات الإنترنت؟ (وسائل الإعلام، النشر، بقاء المعلومات في الشبكة إلى الأبد)

(مرفق في هذا رابط عرض لطواقم التربية والتعليم في موضوع الرسائل بمناسبة الأسبوع القومي للتصفح الآمن)

7. ما هي فائدة التوجّه إلى مركز الحركة وجّهًا لوجه؟
8. ما الأجدى فعله عندما نكون معرّضين لنقدٍ صارخ في الشبكة – هل يُفضّل إن نردّ في الشبكة؟ أن نشارك البالغين؟
9. هل سبق وواجهتم في الشبكة ظاهرة نقد وتجريح ضد أشخاص مع نشر أسمائهم – شاركوا الأمر إذا كنتم قد رأيتم ذلك؟ وكيف شعرتم بخصوص ذلك؟
10. تعريف التعبير من ويكيبيديا: (بالإنجليزية Shaming، من المصطلح الإنجليزي الذي يعني "عار" – Same). التعبير هو ظاهرة إجراج إنسان أو ماركة عبر الإنترنت، وخصوصًا عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي زادت عدد حالات التعبير وقوّتها.  
ما العلاقة بين التعبير وحرية التعبير؟
11. هل برأيكم يُعتبر نشر نقدٍ في الشبكة ضدّ إنسان أو تنظيم تعبيرًا مشروعًا في إطار حرية التعبير (يردّ تعريفه على اللوح في الصف)؟
12. لماذا يُعتبر نشر النقد في الشبكة، عمليًا، مثالًا للتعبير؟
13. هل سبق وشاركتم بوسنات تعبير؟ - ماذا كان هدف المشاركة؟ وماذا كانت النتيجة؟
14. ما معنى التفاعل مع البوسنات النقدية/الجارحة في الشبكة (مشاركتها وتمريرها لآخرين)؟
15. هل برأيكم مشاركة بوسنات من هذا النوع تُعتبر انتهاكًا للحقوق؟ ما هي الحقوق التي يمكن أن تتعرض للانتهاك؟ لماذا؟
16. ما معنى عدم الإجابة على هذه البوسنات؟
17. كيف يمكن تقليص المخاطر والنتائج السلبية للنقد في الشبكة؟



18. في أيار 2012، تم التوقيع على "اتفاقية لاستعمال الإنترنت بشكل واعي ومسؤول" من قِبل وزير التربية والتعليم، عضو الكنيست جدعون ساعر، رئيسة مجلس الطلاب والشباب القطرية في حينه، أوفيك هرنيك، ورئيس لجنة التربية والتعليم في حينه، أليكس ميلر.  
لقراءة اتفاقية الشباب الإسرائيلي للسلوك السليم في شبكة الإنترنت.

האם הייתם חותמים עליה? מדוע?

ما رأيكم في المكتوب بالاتفاقية؟

هل كنتم ستوقعون عليها؟ لماذا؟

ماذا كنتم ستضيفون إلى الاتفاقية؟

ما هي وظيفة الشبان والشابات في الحفاظ على سلوك سليم في شبكات التواصل الاجتماعي؟

### استنتاج

بحثنا في هذا الدرس، وفي إطار الأسبوع القومي للتصّحّح الأمن بالشبكة، مفهوم "حرية التعبير"، وتناولنا معانيه المختلفة، مع التشديد على حيّز الإنترنت.

فحصنا ما هي حدود حرية التعبير ومتى يمكن وضعها، وذلك من خلال ظاهرة استعمال الشبكة لأهداف ناقدة. فهنا أهمية حرية التعبير الذي بواسطته يمكن إنشاء وتطوير حوار ديمقراطي وتشجيع الدفاع عن حقوق الإنسان. فهنا أنّ المجتمع الديمقراطي لن يتّخر جهداً في الدفاع عن حرية التعبير عبر الحفاظ على حقوق الإنسان الأخرى، ومن غير السّماح لحرية التعبير أن تتحوّل إلى وسيلة تنتهك الحقّ في الكرامة، في الحرية والسّعة الطّيبية.

وافقنا، معاً، على العمل من أجل منع تحوّل الإنترنت إلى ساحة تستبدل الإجراءات الفضائنية العادلة.



## إلى المعلم:

فيما يلي روابط لبرامج دروس إضافية تتناول حدود النقاش عبر الإنترنت التي كانت قد نُشِرت بمناسبة الأسبوع القومي للتصّحّح الآمن في الإنترنت 2015

[رابط لبرنامج درس نفكر قبل أن ننشر](#)

[رابط لبرنامج درس نأخذ 30 ثانية للتفكير قبل المشاركة والنشر](#)

[رابط لبرنامج درس المشاركة، النشر، والحفاظ على الخصوصية](#)

نقاط توسّع للمعلم:

- استعمالات الشبكة لدى الطلاب: متى ولماذا تستعملون الشبكة؟ (التعلم، وقت الفراغ، الحفاظ على علاقات مع العائلة والأصدقاء).
- من المهمّ التشديد على أنّ تصوير صورة وإرسالها إلى صديق معيّن لا يُعتبر موافقة على النشر.
- من المهمّ إبراز الفرق بين الموافقة على التصوير أو الانكشاف أمام شخص معيّن، وبين منح الموافقة على النشر.
- يُفضّل تمرير الرسالة التي مفادها أنّ تصوير الصوّر هو عمل مشروع ويمكن أن يشكّل جزءًا من التفاعل الاجتماعي، ولكن مع ذلك، من المهمّ أن يتمّ ذلك بعد الحصول على الموافقة مع التطرّق إلى الحدود التي تفصل بين الضحك والمتعة، من جهة، والانتهاك والإهانة، من جهة أخرى.
- يُفضّل التحدّث عن مراعاة المشاعر والتماهي مع الآخرين – "لا تنشر ما لا تريد أن يُنشر عنك أو عن أعزّائك".
- يجب التشديد على المسؤولية الشخصية لكلّ من له ضلع بالأمر (كل من استلم الصورة) وعلى أهميّة تحكيم الرأي قبل نشر معلومات للآخرين.



### المُلحق أ: حرية التعبير

"لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء بدون أي تدخل، واستقاء الأبناء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأيّة وسيلة كانت دون تقيّد بالحدود الجغرافية". (من: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 19)

يُطرح موضوع حرية التعبير، بين الحين والآخر، في حوارٍ عامٍّ وسياقاتٍ مختلفة – تعبيرات الكراهية في شبكات التواصل الاجتماعي، مَلاطف قاسية لرجل مجتمع، حرية التعبير الفني والأكاديمي، والمزيد. الجوانب المتعلقة بالموضوع توجج مشاعر قويّة لدى الناس، والخط الدقيق ولكن الواضح الذي يفصل بين حرية التعبير وبين التحريض على العنف يخفت وضوحه. في حالات التطرف، تُستعمل حرية التعبير كقناع للتحريض من شأنه أن ينتهي بالعنف البالغ – الكلامي أو الجسدي.

إنّ هذه الحالات وغيرها تُشدّد على الحاجة إلى تناول موضوع حرية التعبير في إطار تربويٍّ ومن عدّة جوانب. يهدف البرنامج الذي أمامكم إلى تشجيع الطالبات والطلاب على بحث الموضوع، أن يكونوا جزءًا مما يجري في بيئتهم مع الفهم العميق لمفهوم حرية التعبير وحدودها، ضرورتها للنظام الديمقراطي السليم وأهميّة الدفاع عنها.

### ما هي حرية التعبير؟

القدرة على الإقناع، تغيير الرأي الأفكار، نقد السُلطة والتعبير عن الميزة التي ينطوي عليها كلّ إنسان والمشروطة بوجود حرية التعبير.

تُشكّل حرية التعبير شرطاً لتحقيق حريّاتٍ كثيرةٍ أخرى. بذلك، مثلاً، تتركز حرية الاختيار الديمقراطيّة على كشف الجمهور على مجموعة أفكار متنوّعة. حرية الإبداع مرتبطة، هي الأخرى، وبشكلٍ مباشر، بحرية التعبير؛ حتّى إنّ في الإمكان القول إنّ كلّ نضال للحصول على حقوق الإنسان، سواء أكان نضالاً من أجل الحقوق أو من أجل تحقيق الحريّات، يفترض في الدرجة الأولى وجود حرية التعبير. إنّ نشاطات الأتباع، التّظاهر، كتابة العرائض، النقاشات، المقالات في الجريدة، أغاني الاحتجاج وغيرها – كلّ ذلك يُعتبر ضمن حرية التعبير المهمّة هذه.





المُبَررات التقليدية لحرية التعبير تعتمد على الفرضيات التالية:

1. **الإنسان كائنٌ عاقل:** الفرضية الأساسية في الديمقراطية في أنّ الإنسان قادرٌ على اختيار ما يناسبه من بين عدة احتمالات، ولذلك يكون من المنطقيّ بمكان أن ينكشف على مجموعة أفكار متنوّعة.
  2. **حرية التعبير ضرورية لكشف الحقيقة:** الحوار الحرّ وحده قادرٌ على كشف الرأي الذي يُمثّل الحقيقة. قد يكون الرأي المحظور هو الرأي الصحيح.
  3. **حرية التعبير ضرورية للإجراء الديمقراطي السليم:** تُتيح حرية التعبير نقد السُلطة، وحتى أنّها تتيح تغيير الواقع السياسيّ عبر طرق إقناع عقلانيّة من غير اللجوء إلى العنف.
- منذ تأسيس دولة إسرائيل ونحن نجدُ أنفسنا المرّة تلو الأخرى في أوضاع تضارب بين حرية التعبير وحقوق الإنسان والقيم والمصالح المختلفة.

**المُلحق (ب) – اقتراح أسس إرشادية في تعليم حرية التعبير:**

أ. تطرقت وزارة التربية والتعليم إلى الطريقة المُفضّلة لإدارة الحوارات التربوية في المواضيع المثيرة للجدل في [تقرير المديرية العامة لعام 2014/1](#).

ب. اقتراحات إضافية:

1. طريقة إدارة النقاش 1: نقاش مرتّب – بما يتناسب مع تقدّم الصف وبما يتناسب مع الموضوع المطروح. على سبيل المثال – في حال كنتم معنيين بإجراء نقاش حول مواضيع سياسية حساسة كان لها تأثير نفسيّ واضح على الطلاب – فقوموا ببناء setting ملائم، وضّحوا بأنّ النقاش سيُجرى ضمن جولة أولى يقوم كلّ واحد فيها بالتعبير عن رأيه دون تدخّل أو إزعاج من قِبَل الآخرين. بعد ذلك، يُمكن إجراء جولة إضافية يقوم الطلاب من خلالها بطرح أسئلة نتجت عن الجولة الأولى، وذلك، أيضًا، من غير إزعاج من قِبَل الآخرين. إذا شعرت أنّ الطلاب بدأوا يعتادون على الأمر ويتحسنون من حيث قدرتهم على الاستماع، يُمكنكم عند ذلك "تحرير" النقاش أكثر باتجاه جعله نقاشًا أقلّ "جمودًا" وأكثر خفّةً على ألا يُقلّل ذلك من مستوى الاحترام والتسامح فيه.
2. طريقة إدارة النقاش 2: مثال شخصي (modeling) للمعلّم – حسب البند السابق، احرصوا على أن تكونوا مخلصين بأنفسكم لقيم الاحترام، المساواة والتعبير – أتيحوا لكلّ الطلاب فرصة فرصة متساوية للتعبير، خصوصًا للطلاب الذين يواجهون صعوبةً بالاندماج في النقاش الصوتي الذي يميل إلى أن يُجرى بين عدد محدود من طلاب في غرفة الصفّ في حين أنّ الطلاب الذين يواجهون صعوبةً يبقون صامتين. كونوا منفتحين على التفكير النقديّ من قِبَل الطلاب حتى لو كان ذلك تجاهكم أنتم كمعلّمين، ذلك أنّكم تطلبون بترسيخ قيم التفكير النقديّ نحو أنفسهم أو نحو أصدقائهم.



3. جعل النقاش على علاقة مع عالم الطلاب – جزء أساسي من كل أسلوب تعليم يطمح لترسيخ قيم بمستوى الوعي هو التقرب من عالم المتعلمين. إن بناء علاقة كهذه ينبع مما يلي: (أ) اهتمام الطلاب بموضوع معين حتى وإن لم يكن مرتبطاً بشكل مباشر بحياتهم اليومية. (ب) موضوع يشغل الطلاب من الحياة المدرسية وغرفة الصف، الذي يمكن أن ينتج عنه مفاهيم هامة فيما يتعلق بحرية التعبير، وإن يخلق لدى الطلاب ارتباطاً عاطفياً يكون بالغ الأهمية لإحداث تغيير في الوعي. (ج) مواضيع مرتبطة مباشرة بهوية الطلاب في غرفة الصف، الأمر الذي يُنشئ، بشكل طبيعي، علاقة عاطفية (في مثل هذه الحالات، من المهمّ بمكان الحذر من كشف المفرد للطلاب غير المعنيين بذلك والذين يخافون من التعرّض للأذى).

4. حدود النقاش – من المهمّ بمكان أن يفهم الطلاب ما هو الحدّ، متى تتعدّى الحدى ومتى يتحوّل استعمال حرية التعبير إلى نشاط مؤذٍ. نقترح أن يُوضّح للطلاب بأن علينا الامتناع عن استعمال لغة غير مُحترمة (تجاه الطلاب الآخرين في غرفة الصفّ. كذلك، يجب ألاّ ندخّر جهداً في الامتناع عن توجيه ملاحظات مؤذية ومهينة، حتى وإن كان ما يُقال يؤدي مقاومةً شديدة. في مثل هذه الحالات، يتوقّف النقّاش ويُوضّح للصف أن هناك حدّاً تمّ تجاوزه. إن مسألة الحدود مهمة جداً، خصوصاً عندما يدور الحديث حول نقاش يتناول هويّات موجودة في الصفّ. انتبهوا – هناك فرقٌ بين التصريحات الشديدة والصريحة (وحتى العنصرية، أيضاً) التي يمكن أن تكون مهمة، بشكل خاصّ، لتطوير التفكير المشترك داخل غرفة الصفّ، وبين التصريحات التي تؤدي طلاباً في الصفّ بشكل مباشر. في حال تمّ تجاوز حدّ ما وكان عليكم التخلّص، فيفضل أن يقوم المعلمّ بتمرير رسالة لمجمّع الطلاب بأن يتحمّلوا مسؤوليّة تجاوز الحدّ. أحد المبادئ المهمة الأخرى هي محاولة عدم تفادي الإجابة. إن من شأن ذلك، بشكل عامّ، أن يؤدي إلى نشوء تفسيرات كثيرة من جانب الطلاب، وبالتالي، فإنّه لا يوصل رسالة واضحة. أحياناً، يمكن أن يُعتبر بمثابة تعبير عن الموافقة على ما قيل. كذلك، من المهمّ بمكان فحص تأثير النقاش وطلب تحديد قواعد نقاش بديلة للمجموعة.